السنة السادسة والثمانون بعد المئتين

في ربيع الآخر منها نازل المعتضد آمِد[1]، وأناخ عليها بجنده، وبها محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ، فأغلق أبوابَها، وعصى عليه، فنصب عليها المعتضد المجانيق، ونصب أيضاً محمد المجانيق على أسوارها، وأقام الحصار أربعين يوماً.

[قال الصُّولي:] وكان مع المعتضد أعرابيٌّ يقال له: شُعْلَة بن شهاب من بني يَشْكُر، وكان فصيحاً [، وهو من خاصَّة المعتضد]، فقال له: اذهب إلى محمد بن عيسى برسالتي، وحذِّرْه العصيان، وخوِّفْه، ورغِّبْه في الطَّاعة، قال شعلة: فذهبتُ إلى محمد، فلاطفتُه ووعدتُه الإحسان، ورغَّبته في الطَّاعة فلم يُجِبْني، وكان له عمَّةٌ يقال لها: أمّ شريف، [قال:] فأرسلتْ إليَّ فصرتُ إليها، فقالت: يا أبا شهاب، كَيف خلَّفْتَ أمير المؤمنين؟ فقلت: خلَّفتُه آمراً بالمعروف، فاعلاً للخير، فقالت: هو والله أهلٌ لذلك ومُستحقُّه، وكيف لا وهو ظلُّ الله الممدودُ على بلاده، وخليفتُه المؤتَمَن على عباده، فكيف رأيتَ صاحبنا؟ قلت: غلاماً حَدَثاً مُعْجَباً، قد استحوذ عليه السُّفهاء، واستبدَّ بآرائهم، يُزَخْرفون له الكذب، ويسوقونه بالباطل، وسيوردونه النَّدم، فقالت: هل لك أن تلقاه بكتابي هذا قبل أن ترجع إلى أمير المؤمنين؟ قلت: نعم.

فكتبتْ إليه كتاباً لَطيفاً أجزلَتْ فيه الموعظة، وكتبت في آخره أبياتاً وهي: [من البسيط]

اقبَلْ نصيحةَ أمٍّ قلبُها وَجِعٌ ... خوفاً عليك وإشفاقاً وقُلْ سَدَدا
واستعملِ الفِكْرَ في قولي فإنَّك إنْ ... فكَّرتَ ألفَيْتَ في قولي لكَ الرَّشَدا
ولا تَثِقْ برجالٍ في قلوبهمُ ... ضَغائنٌ تَبعثُ الشَّنآنَ والحَسدَا
مثل النِّعاج خُمولاً في بيوتهمُ ... حتَّى إذا أمِنوا ألفيتَهم أُسُدا
وداوِ داءك والأدواءُ مُمْكِنةٌ ... وإذ طبيبُكَ قد ألقى عليك يدا

(١) في (ف) و(م١) ومروج الذهب ٨/ ١٣٤ : وفي شهر ربيع الأول نازل المعتضد آمد، والمثبت من (خ)، وتاريخ الطبري ١٠/ ٧٠ ، والمنتظم ١٢/ ٣٩٨ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٦٥٧ .

واعْطِ الخليفةَ ما يُرضيه منك ولا تَمنعْه مالاً ولا أهلاً ولا وَلَداً
واردُدْ أخا يَشْكُرٍ ردًّا يكون له رِدْءاً من السُّوء لا تُشْمِت به أحدا

قال اليَشْكُريُّ: فأخذتُ الكتاب، ورجعتُ به إلى محمد، فقرأه، ورمى به إليَّ وقال: يا أخا يشْكُر، ليس بآراء النِّساء وعقولهنَّ تَتِمُّ الدُّول ويُساس الملك، ارجع إلى صاحبك.

قال: فرجعتُ إلى المعتضد، فأخبرته بالخبر، وناولتُه كتابَها فقرأه، فأعجبه عقلُها وشِعرُها، ثمَّ تبسَّم وقال: والله إنِّي لأرجو أن أشفِّع أمَّ الشَّريف في كثير من القوم.

ثمَّ تطاول الأمر على محمد، فضَعُف وعَجز، وخانه أصحابُه، فأرسل إلى المعتضد يطلب الأمان لنفسه ولأهل البلد فأعطاه، فخرج إليه محمد ومعه أصحابُه وأولياؤه، فوصلوا إلى الخليفة، فخَلَع عليه وعليهم، وانصرفوا إلى مَضْرِبٍ قد أُعِدَّ لهم، وتحوَّل المعتضد من عسكره إلى منازل محمد ودوره، ولما استقرَّ به المنزل قال لليَشْكُريّ: هل عندك من أمِّ الشَّريف خَبر؟ قال: لا، قال: فامضِ مع هذا الخادم فإنَّك ستجدها في جُملة نسائها.

قال: فانصرفتُ وإذا بها كما قال، فلما رأتني سَفَرتْ عن وجهها وقالت: [من مجزوء الكامل]

رَيْبُ الزَّمان وصَرْفُه وعِنادُه كشف القِناعا
وأذلَّ بعد العزِّ منَّا الصَّعْبَ والبَطَلَ الشُّجاعا
ولكم نَصَحْتُ فما أُطِعْـ ـتُ وكم حَرَصْتُ بأن أُطاعا
فأبى بنا المِقْدار إلَّا أن نُقَسَّم أو نُباعا
يا ليتَ شِعري هل نَرى أبداً لفُرقَتنا اجتماعا

ثمَّ بكت حتَّى علا صوتُها، وضربت بيدها على الأخرى، وقالت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، كأنِّي والله كنتُ أرى ما أرى، فقلتُ لها: إنَّ أمير المؤمنين وجَّه بي إليك وبهذا الخادم، وما ذاك إلَّا لجميل رأيه فيك، فقالت: فهل لك أن توصل لي إلى أمير المؤمنين رُقْعَة؟ قلت: نعم، فدفعتْ إليَّ رقعة فيها: [من الكامل]

قلْ للخليفةِ والإمامِ المرتَضى وابنِ الخلائفِ من قريش الأبطحِ

عَـلَـمِ الـهـدى ومـنـارِه وسـراجِـه مـفـتـاحِ كـلِّ عـظـيـمـةٍ لـم تُـفْـتَـحِ
بـكَ أصـلـح الله الـبـلادَ وأهـلَـهـا بـعـد الـفَـسـاد وطـال مـالـم تـصـلـحِ
[أعـطـاك ربُّـك مـا تـحـبُّ فـأعـطِـهِ مـا قـدْ يُـحـبُّ وجُـدْ بـعـفـوٍ واصْـفَـحِ]
يـا بَـهْـجَـةَ الـدُّنـيـا وبَـدْرَ مُـلـوكـهـا هَـبْ ظـالـمـيَّ ومُـفـسِـديَّ لـمُـصْـلـحِ

قال: فلمَّا قرأها المعتضد ضحك وقال: لقد نصحتْ لو قَبِل منها، وأمر أن يُحمل إليها خمسون ألف درهم، وخمسون تَخْتاً من الثياب، وأن يُحمل إلى محمد ابن أخيها مثل ذلك[١].

وقال ابن المعتزّ يهنِّئ المعتضد بفتح آمد: [من الكامل]

اسْـلَـمْ أمـيـرَ الـمـؤمـنـيـن ودُمْ فـي غِـبْـطَـةٍ ولْـيَـهْـنِـكَ الـنَّـصْـرُ
فـلَـرُبَّ حـادثـةٍ نَـهـضْـتَ لـهـا مـتـقـدِّمـاً فـتـأخَّـر الـدَّهـرُ
لـيـثٌ فـرائـسُـه الـلُّـيـوث فـمـا يَـبْـيَـضُّ مـن دمـهـا لـه ظُـفْـرُ[٢]

وأقام المعتضد بآمد بقيَّة جمادى الأولى، وثلاثةً وعشرين يوماً من جمادى الآخرة، ثمَّ ارتحل منها نحو الرَّقَّة[٣]، وأمَر بِهَدْم سور آمِد، فهُدم بعضه، وتعذَّر هدمُ الباقي لما يحتاج إليه من الغرامات، فتركه، وخلَّف بآمِد ابنه عليًّا في جيش كثيف، وضمَّ إليه دياربكر وربيعة والعواصم والرَّقَّة.

ولما كان المعتضد بالرَّقَّة بعث إلى راغب مولى الموفَّق ـ وكان على طَرَسوس ـ يطلبه، فجاء إليه، فأقام في عسكره يوماً ثمَّ قبض عليه، واستأصله وحبسه، فمات بعد أيام، وعاد المعتضد إلى بغداد فدخلها لليلتين خلتا من شوال.

وفيها ورد رسول هارون بن خُمارويه يذكر أنَّه قد نزل عن أعمال قِنَّسرين والعواصم، وأنَّه يحمل إلى الخليفة في كلِّ سنة أربع مئة ألف دينار وخمسين ألف دينار، ويسأل تجديد الولاية له على الشَّام ومصر، فأجابه إلى ذلك[٤].

---

(١) المنتظم ١٢/ ٣٩٩-٤٠١.

(٢) ديوان ابن المعتز ١٩٦، والمنتظم ١٢/ ٣٩٨، وينظر أشعار أولاد الخلفاء ١٢٦.

(٣) في (ف) و(م١): ثم ارتحل منها لتسع بقين منه نحو الرقة. وفي الطبري ١٢/ ٧١: ثمَّ ارتحل منها يوم السبت لسبع بقين منها نحو الرقة والمثبت من (خ).

(٤) من قوله: وخلف بآمد ابنه عليًّا..... إلى هنا ليست في (ف) و(م١).

[فصل:]

وفيها وافت هديَّة عمرو بن اللَّيث الصَّفَّار من نَيسابور إلى بغداد في جمادى الآخرة، وهي أربعة آلاف ألف درهم، وعشرة من الدَّوابّ بسروجها ولُجُمها محلَّاة بالذَّهب، وخمسون دابة بجلالٍ مشهَّرة، وكسوة، وطِيْب، وبُزاة وغير ذلك، وكان المعتضد غائباً عن بغداد.

وفيها ظفر إسماعيل بن أحمد بعمرو بن اللَّيث الصَّفَّار، وكانوا قد التَقَوا على بَلْخ فاقتتلوا، وكان أهلُ بَلْخ قد ملُّوا عَمْراً وأصحابَه، وضجروا من نزول أصحابه[1] في دورهم، والتَّضييق عليهم، وأخذِهِ لأموالهم، وتعرُّضِ أصحابه لحريمهم، فلمَّا التَقَوا حمل عليهم إسماعيل، فانهزم عمرو إلى بَلْخٍ فوجد أبوابها مُغلقة، فصاح: أنا عمرو، ففتحوا له، ولم يكن معه إلَّا اليسير، فوثب عليه أهلُ بَلْخ فأوثقوه، وحملوه إلى إسماعيل، فلمَّا دخل عليه قام [له]إسماعيل، واعتنقه، وقبَّل ما بين عينيه، وغَسَلَ وَجْهَه من الغبار، وخلع عليه، وقال: عزَّ علي ما أصابك، وحلف له أنَّه لا يُؤذيه ولا يُسْلمه.

وقيل: إنَّ إسماعيل كان من وراء النَّهر، فسأل عمرو بن الليث[الصَّفَّار] المعتضدَ أن يولِّيه أعمال إسماعيل، فولَّاه، وبعث إليه بالتَّقليد واللِّواء، فعزم على محاربة إسماعيل [بن أحمد]، فكتب إسماعيل إلى عمرو: إنَّك قد ولِّيت خراسان والدُّنيا، وإنَّما في يدي ما وراء النَّهر، وأنا في ثَغْر، فاقنع بما في يدك، ودَعْني مُقيماً بهذا الثَّغر، فأبى عمرو، وقيل له: بين يديك جَيْحون كيف تعبره؟ فقال: لو شئتُ أن أسكره بِبِدَرِ الأموال لفعلتُ حتَّى أعبره، وبلغ إسماعيل فقال: أنا أَعبُر إليه.

فجمع الدَّهاقين وغيرهم وجاوز النَّهر إلى الجانب الغربي، وجاء عمرو فنزل بَلْخ، وأخذ عليه إسماعيل الطُّرق [فصار] كالمحاصَر، وندم عمرو على ما فعل، وطلب المُحَاجَزة فلم يُجِبْه إسماعيل، واقتتلوا يسيراً فانهزم عمرو، وتبعه أصحاب إسماعيل، فوَحِلتْ دابَّتُه[2]، فهرب أصحابه، فأُخذ أسيراً، وحُمل إلى إسماعيل.

وبلغ المعتضد فخلع على إسماعيل خِلَع السَّلْطنة، وقال: يُقَلَّد أبو إبراهيم كلّ ما

(١) في (خ): من نزولهم، والمثبت من (ف) و(م١)، وهو الموافق لما في المنتظم ١٢/ ٤٠١.

(٢) في (ف) و(م١): فدخلت دابته في درعه. وما بين معكوفين منها.

كان في يد عمرو.

ثمَّ جاء كتاب المعتضد إلى إسماعيل يَعزم عليه، فما رأى بدًّا من تسليمه، فبعث به إلى المعتضد، فدخل بغداد على جَملٍ ليشهروه، فقال الحسين بن محمد بن الجَهْم[١]:[من الطويل]

ألم تَرَ هذا الدَّهرَ كيف صُروفُهُ يكون يَسيراً مرَّةً وعَسيرا
وحَسْبُك بالصَّفَّار نُبْلاً وعِزَّة يروحُ ويَغدو في الجيوش أميرا
حَباهُم بأجْمالٍ ولم يَدْرِ أنَّه على جَمَلٍ منها يُقادُ أسيراً

أشار إلى أنَّه كان يحمل الأموال والهدايا إلى بغداد على الجمال، ثمَّ حبسه المعتضد في مَطْمورة، وكان يقول: لو أردت أن أعملَ على جَيْحون جسراً من ذهب لعملتُ، وكان مَطبخي يُحمل على ستِّ مئة جمل، وأركب في مئة ألف، أصارني الدَّهر إلى المطامير والقيود والذُّلِّ، وأقام في المطمورة إلى سنة تسع وثمانين ومئتين، ومات في أيام المكتفي، وقيل: إنَّه غُمَّ عند موت المعتضد، وقيل: في حياته[٢].

وقال الطَّبريُّ: إنَّما دخل عمرو بن الليث بغداد في سنة ثمان وثمانين ومئتين في جمادى الأولى ومعه أشناس غلام إسماعيل بن أحمد، قال: وذكر لي أنَّ إسماعيل خيَّره بين المقام عنده أسيراً وبين توجيهه إلى باب أمير المؤمنين، فاختار توجيهه إلى المعتضد[٣].

فأدخل بغداد يوم الخميس مستهلَّ جمادى الأولى، وركب أبو النَّجم بدر، والقاسم ابن عبيد الله الوزير، والقوَّاد والنَّاس جميعاً، وعمرو بن الليث على جَملٍ له سنامان في غاية الارتفاع، وقد أُلبس الجمل الدِّيباج، وحُلّي بذوائب فِضَّة، وعلى عمرو دُرَّاعة ديباج، وبُرْنُس طويل، وطيف به في شوارع بغداد، وأُدخل على المعتضد فأوقف بين يديه ساعة، فقال له: يا عمرو، هذا بَغْيك، ثمَّ أُخرج إلى حُجرة كانت قد أُعدَّت له،

(١) كذا في النسخ وتاريخ الإسلام ٦/ ٦٥٨ ، والذي في مروج الذهب ٨/ ٢٠٨ : الحسن بن فهم، وفي وفيات الأعيان ٦/ ٤٢٩ : الحسين بن محمد بن الفهم.

(٢) ذكر الطبري ١٠/ ٧٦ ، وابن الأثير ٧/ ٥٠٠-٥٠٢ خبر عمرو بن الليث في أحداث سنة (٢٨٧هـ).

(٣) تاريخ الطبري ١٠/ ٨٣ .

وبعث إلى إسماعيل ببَدَنةٍ من لؤلؤ، وتاجٍ مرصَّعٍ، وسيفٍ من ذهب، وعشرة آلاف ألف درهم[١].

وفيها ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنَّابي [بالبحرين]، واجتمع إليه جماعة من الأعراب والقَرامطة، وكان خروجه في أوَّل هذه السَّنة، ثمَّ قوي أمره في جمادى الآخرة، وكثر أصحابُه، فقتل مَن حوله من أهل القرى، وسار إلى مكان بينه وبين البصرة مراحل يقال له: القَطيف، فقتل مَن كان به، وأظهر أنَّه يريد البصرة، فأرسل المعتضد إلى البصرة، فبنى عليها سُوراً، فقدِّرت نفقته بأربعة عشر ألف دينار.

وغلب أبو سعيد على هَجَر وأعمالها، وكان رجلاً كيَّالاً بالبصرة، يبيع الطَّعام للنَّاس بناحية الزَّارة، وجَنَّابة قريةٌ من قُرى الأهواز، وقيل: من أعمال البصرة، وقيل: من البحرين.

وكان يتردَّد إلى البصرة وإلى القَطيف والبحرين رجلٌ يقال له: يحيى بن علي[٢]، ويزعم أنَّه رسول المهديِّ، ويبثُّ فيهم الدَّعوةَ سرًّا، ويأخذ أموالَهم، ويجيء إلى البصرة فينزل على أبي سعيد الجنَّابي، ويقول أبو سعيد لامرأته: إنْ أرادكِ رسولُ المهديِّ على نفسك فلا تمنعيه.

وعلم به عامل البصرة وهو أحمد بن محمد الواثقي، فأخذ يحيى بن علي رسولَ المهدي فضربه بالسِّياط، وحلق رأسَه ولحيته، وعلم أبو سعيد فهرب من البصرة، واجتمع إليه مَن كان على مثل رأيه، فخرج وعَمل ما عَمِل.

وقال الصُّولي: كان أَبو سعيد فقيراً يرفو[٣] أعدال الدَّقيق بدار البصرة، وكان يُسْخَر منه ويُستَخفُّ به، فخرج إلى البحرين، فانضاف إليه جماعة من الزَّنج وقُطَّاع الطريق، وأفسد، وعاث، ونشر الدَّعوة، وتفاقَمَ أمرُه، حتَّى بعث إليه الخليفة جيوشاً وهو يهزمها، وهو جدُّ أبي عليٍّ الذي استولى على الشَّام، ومات بالرَّملة سنة خمسٍ وستِّين وثلاث مئة.

---

(١) من قوله: وقال الطبري.... إلى هنا ليس في (ف) و(م١).

(٢) كذا في (خ) و(ف) و(م١) والذي في الكامل ٧/ ٤٩٣: يحيى بن المهدي.

(٣) رَفَأَ الثوبَ: لَأَمَ خَرْقَه بنساجة، وفي معناه: رفا يرفو رفواً. المغرب (رفأ).

وقال ابن حَوْقل: الحسن المكنَّى بأبي سعيد بن بَهْرام الجنَّابي من أهل جَنَّابة، كان دقَّاقاً، فتعلَّق بدعوة القرامطة من قِبَل عبدان الكاتب صهر حَمدان قرمط، وجعل الدَّعوة إليه بجنَّابة وفارس ونواحي البصرة، وكان حمدان قرمط ينتمي إلى خلفاء مصر وهم يومئذٍ بالمغرب، فأقام أبو سعيد مدَّة، ثمَّ ذُبح في حمَّام كان قد بناه في قصره، ثمَّ خلفه ابنه أبو طاهر سليمان بن الحسن، وهو الذي قتل الحاجَّ، ونزع الحجر الأسود من الكعبة، وفعل ما فعل، حتَّى أهلكه الله تعالى، وسنفصِّل هذه الجُمل بعون الله تعالى.

وفيها جرت واقعةٌ عجيبةٌ بالرِّيِّ ذكرها الخطيب، وقال بإسناده إلى أبي عبد الله محمد بن أحمد القاضي[1]: حضرتُ مجلسَ القاضي موسى بن إسحاق قاضي الرَّي، فادَّعى وكيلُ امرأةٍ على زوجها صداقها خمس مئة دينار فأنكر، فقال القاضي: البيِّنة؟ فقال الوكيل: حاضرة، فأحضر شهوداً، فقالوا: لابدَّ أن يُنظَر إلى المرأة لتتحقَّق الشهادة، فقال الزوج: ولا بدَّ؟ قالوا: ولابدَّ، فقال الزَّوج: أيُّها القاضي، اشهد علي أنَّ الخمس مئة دينار في قِبَلي وعندي ولا ينظر هؤلاء إلى امرأتي، فقالت المرأة: فإنَّني أُشهد القاضي أنِّي قد وهبتُ له المهرَ وأبرأتُه منه في الدُّنيا والآخرة، فقال القاضي: يُكتب هذا في مكارم الأخلاق.

[فصل] وحجَّ بالناس محمد بن عبد الله بن ترنجة.

وفيها توفي

أحمد بن سَلَمة

ابن عبد الله، أبو الفَضْل البزَّاز، النَّيسابوري، أحدُ الحفَّاظ.

رافق مسلم بن الحجَّاج في رحلته إلى قُتيبة بن سعيد، وسمع من شيوخ مسلم، وجمع المسند الصحيح مثل«صحيح مسلم»، وقدم بغداد فحدَّث بها، وكتب عنه أبو زُرْعَة وغيره، وكانت وفاته في جمادى الآخرة وكان صالحاً صدوقاً[2].

(١) في (خ): وفيها جرت واقعة بالري، قال أبو عبد الله محمد بن أحمد القاضي، والمثبت من (ف م١)، وانظر تاريخ بغداد ١٥/ ٥٣، والمنتظم ١٢/ ٤٠٢.

(٢) تاريخ بغداد ٥/ ٣٠٢-٣٠٤، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٧٣، وتاريخ الإسلام ٦/ ٦٧٤، وهذه الترجمة =

[وفيها توفي]

إسحاق بن محمد

[ابن أحمد] بن أبان، أبو يعقوب النَّخَعِيّ، ويعرف بالأحمر.

كان به بَرَصٌ فكان يغيِّر لونَه بالأحمر[١].

[وذكره الخطيب فقال:] كان رَديءَ الاعتقاد، خبيثَ المذهب، يقول: إنَّ علياً عليه السلام هو الله تعالى، وله مقالات، وبالمدائن من أرض العراق أقوامٌ على مذهبه يقال لهم: الإسحاقية، يقولون: إنَّ علياً بعث محمداً ﷺ.

روى عن [أبي عثمان] المازني، وكان صاحب حكايات وأشعار [وأخبار][٢].

[وفيها توفي]

إسماعيل بن إسحاق

ابن إبراهيم[٣] بن مهران، أبو بكر، السَّرَّاج، النَّيْسابوريّ، مولى ثَقيف.

سمع [إسحاق بن راهويه، و] الإمام أحمد [بن حنبل] رحمة الله عليه، وكان صاحبه، وغيرهما، وأقام ببغداد خمسين سنة ومات بها، فسافر عنها أخوه محمد [بن إسحاق] إلى نيسابور، فكان يتأسَّف على بغداد، فقيل له: لم خرجتَ منها؟ فقال: أقام بها أخي إسماعيل خمسين سنة يحدِّث ويسمع، فلمَّا مات وأُخرجت جنازته قال واحد على باب الدَّرب: مَن هذا؟ فقال له آخر: غريبٌ كان ههنا، فقلت: إنَّا لله من المقام بين هؤلاء القوم، [يقيم أخي بينهم خمسين سنة يحدِّث، ويشتهر بالعلم والزُّهد والعبادة ويقال في حقِّه كذا! والله لا أقمتُ بها]، فخرجتُ إلى الوطن.

[وفيها توفي]

= ليست في (ف) و(م١).

(١) في (خ): فكان يغير لون جلده فقيل الأحمر، والمثبت من (ف) و(م١)، وما بين معكوفين منهما.

(٢) تاريخ بغداد ٧/ ٤١٠، والمنتظم ١٢/ ٤٠٤-٤٠٦.

(٣) في(خ): إسحاق بن محمد بن إبراهيم....، والمثبت من (ف) و(م١)، وهو الموافق لما في تاريخ بغداد ٧/ ٢٨٤، والمنتظم ١٢/ ٤٠٣.

الحسين بن بَشَّار

أبو علي، البغداديّ، الخيَّاط.

كان عارِفاً بتعبير الرُّؤيا، حاذِقاً بها، [قال الخطيب:] مرض القاضي أبو عمر محمد ابن يوسف مرضاً شديداً أقام فيه شهوراً، فرأى في منامه قائلاً يقول له: كُلْ لا، واشرب لا، وقد عوفيتَ، فسأل المعبِّرين فلم يفهموا معناه، فأرسل إلى الحسين فسأله فقال: أخِّرني الليلة، فلمَّا كان من الغد أرسل إليه فقال: كُلِ الزَّيتون واشربِ الزَّيت، فقال: [ومِن] أين لك هذا؟ فقال: قرأت البارحة القرآن كلَّه، فلم أجد معناه إلَّا في قوله تعالى: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] ففعل القاضي فعوفي.

وكانت وفاته في صفر، أسند عن أبي بلال الأشعريِّ وغيرِهِ، وروى عنه عبد الصَّمد [ابن علي] الطّلستي وغيرُه، وكان ثقة[١].

محمد بن وضَّاح

ابن بَزيع، أبو عبد الله، الأندلسيُّ، القرطبيُّ، مولى عبد الرحمن الدَّاخل.

كان زاهداً، عفيفاً، فاضلاً، مجابَ الدَّعوة، اعتُقل لسانه فسأل الله تعالى فأطلقه.

رحل إلى المشرق مرَّتين، وقرأ القرآن على أصحاب وَرْش، وسمع الإمام أحمد رحمة الله عليه وغيرَه، وحديثه في الأندلس ووفاته بها، وبه صارت دارَ حديث رحمه الله[٢].

[وفيها توفِّي]

محمد بن يوسف

أبو عبد الله، الأصبهاني، البنَّاء.

كان رجلاً صالحاً، يبني للنَّاس بالأجرة[٣]، فيأخذ من أُجرته دانِقاً في كلِّ يوم يُفطر

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٥٤٥، والمنتظم ١٢/ ٤٠٦.

(٢) تاريخ دمشق ٦٥/ ١٨٧-١٩١، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٢٨-٨٢٩، وهذه الترجمة ليست في (ف) و(م١).

(٣) في (ف) و(م١): قال أبو نعيم: كان يبني للناس بالأجرة، ولم نقف على كلام أبي نعيم في ترجمة محمد بن يوسف في الحلية ٨/ ٢٢٥، وأخبار أصبهان ٢/ ٢٢٠، وانظر المنتظم ١٢/ ٤١٠، وصفة الصفوة ٤/ ٨٣.

عليه، ويتصدَّق بالباقي، ويختم القرآن كلَّ يوم وليلة خَتمة، ولقي ستَّ مئة[1] شيخ، وكتب الحديث الكثير.

وكانت له كرامات، قال: كنتُ بمكة، فسألت الله أن يُدخل قلبي المعرفة، وإمَّا أن يقبضني [إليه]، فلا حاجةَ لي في الحياة بغير معرفة، فرأيت في المنام قائلاً يقول: صم شهراً، ولا تكلِّم أحداً من النَّاس في الشهر، ثمَّ ادخل بعد ذلك قبَّةَ زَمزم، وسلْ ما تريد، قال: ففعلتُ، فناداني صوتٌ من زمزم: يابن يوسف، أيُّهما أحبُّ إليك؛ العلم مع الغنى، أو المعرفة مع الفقر؟ فقلت: المعرفة مع الفقر، فسمعت ذلك الصَّوت يقول: قد أُعطيت، قد أُعطيت.

أسند عن إسحاق بن راهويه وغيره، وروى عنه ابن مَخْلَد وغيره.

[وفيها توفي

الكُدَيْمي

واسمه] محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عُبيد بن ربيعة بن كُدَيْم، أبو العبَّاس، القُرشيُّ، البصريُّ. [وهو ابن امرأة رَوْح بن عُبادة.

ولد سنة ثلاث أو خمس وثمانين ومئة في ليلة مات هُشيم بن بشير، وسافر في طلب الحديث إلى الحجاز، واليمن، والشام، ومصر، وخراسان، وسمع الكثير]، حجَّ أربعين حجَّة، ثمَّ أقام ببغداد، وكان حافظاً مُتقناً[2].

قال: حضرتُ جنازة عبد الرحمن بن مَهديّ في سنة ثمان وتسعين ومئة، وكتبتُ عن ألفٍ ومئة شيخ وستة وثمانين شيخاً.

وكانت وفاته ببغداد في نصف جمادى الآخرة.

سمع عفَّان بن مسلم وغيرَه، وروى عنه ابنُ الأنباري وغيرُه.

وقد تكلَّموا فيه؛ فقال عبد الله بن الإمام أحمد: الكُديميُّ حَسَنُ الحديث والمعرفة،

---

(١) في (خ): خمس مئة، والمثبت من (ف) و(م١).

(٢) ما بين معكوفين من (ف) و(م١)، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤/ ٦٨٨ ، والمنتظم ١٢/ ٤٠٨ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٣٣ ، والسير ١٣/ ٣٠٢ ، وميزان الاعتدال (٧٨٦٧).

ما وُجد عليه في شيءٍ إلَّا صُحبته لسليمان الشَّاذكوني، فإنَّ سليمان كان يضع الحديث.

وكان الكديميُّ يقول: مَن رماني بالزَّندقة فهو في حِلٍّ، ومَن رماني بالكذب على رسول الله ﷺ جاثَيْتُه بين يدي الله تعالى.

وكان ينشد ويقول[1]: [من البسيط]

لا تَخْضَعَنَّ لمَخلوقٍ على طَمَعٍ ... فإنَّ ذاك مُضِرٌّ منك بالدِّينِ

واستَرْزِقِ الله ممَّا في خزائنِهِ ... فإنَّما هو بين الكاف والنُّونِ

[وفيها توفي]

يعقوب بن إسحاق بن تَحيَّة

أبو يوسف، الواسطيُّ.

قدم بغداد، وحدَّث بسوق الثلاثاء عن يزيد بن هارون بأربعة أحاديث، ووعد النَّاس أن يحدِّثهم من الغد، فأصبح ميتاً، وله مئة واثنتي عشرة سنة، وروى عن ابن صاعد وغيره[2].

(١) في (ف) و(م١): وروي أن الكديمي كان ينشد هذين البيتين. والبيتان في تاريخ بغداد ٤/ ٧٠١.

(٢) تاريخ بغداد ١٦/ ٤٢١-٤٢٣، والمنتظم ١٢/ ٤١٠، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٥٤.

obeikandl.com